١٢

شباب محمد صلى الله عليه وسلم

جُنُودُ الدَّعْوَةِ

من تسجيلات الجماعة

دار الاعتصام

شباب محمد صلى الله عليه وسلم

رسائل الدعوة



من تسجيلات الجماعة

بسم الله الرحمن الرحيم

((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضـــلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود))

صدق الله العظيم

تقديم *

كان حقا على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اختاروا لأنفسهم ذلكم الاسم الكبير ، وانتسبوا به الى أكرم خلق الله — أن يشعروا بخطورة المسئولية التى تعرضوا لها ، وثقل العبء الذى تواصوا بحمله ، وعظم الرسالة التى تعاهدوا على أدائها ، فيضعوا نصب أعينهم أن لا يصدروا فى تصرفاتهم الا بما يتفق مع شرف التسمية التى اتخذوها ، وان لا يسلكوا فى سبيلهم الا بما يطابق الفضائل التى ينتسبون الى صاحبها ، فما بعث صلى الله عليه وسلم الا متمما لمكارم الأخلاق ، وما كانت حياته الا نورا ورحمة العالمين ..

---

* هذا التقديم كتبه الأستاذ حسين محمد يوسف — أول رئيس لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — رحمه الله . ونرى أن الشروط الواردة فى هذه الرسالة ليست لازمة لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحسب ، ولكنها لازمة لكل من يريد ان يعمل فى ميدان الدعوة الاسلامية ، كجندى من جنودها .

وهكذا حدد شباب سيدنا محمد لأنفسهم شروطا حازمة ، يلزم ان تتوفر فيمن يريد العمل معهم ، مستظلا باواء الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتوخوا من هذه الشروط ، توجيه الشباب المسلم الى تزكية نفسه ، ومجاهدة أهوائه ، وتنبيهه الى المثل العليا التى يجب عليهم الايمان بها ، والجهاد فى سبيلها ، هذه المثل التى افتقدتها الأمة الاسلامية طويلا .. هذه المثل التى على عاتقها وحدها سيبعث الاسلام باذن الله ساطعا منيرا .. وستبنى الدولة الجـديدة قوية شامخة ، وسيقوم المجتمع المحمدى الذى تسوده الفضـيلة ، وتظلله المحبة والأخوة ، ويفيض بالقوة والعزة والكرامة ، وما ذلك على الله بعزيز ..

واذا كانت هذه الشروط سـببا فى قلة عدد المنضوين تحت لواء هذه الدعوة الكريمة ، فقد كانت فى الوقت نفسه مصدر قوة عظيمة لهم ، فصقلت نفوسهم ، وطهرت أرواحهم ، وملأت قلوبهم عزة وكرامة وارتفعت بايمانهم الى الاتجـاه الدائم لله عز وجل ، والعمل الخالص ابتغاء وجهـه ، دون مجاملة لأحد ، أو خوف من آخر ..

ومن ناحية أخرى ، فقد وفرت هـذه الشروط للدعوة الوقاية اللازمة ، حتى لا يندس فى صفوفها حريص أو جبان ، او يدنس طهرها فاسق أو مستهتر ، أو ينتسب اليها من يكون سببا فى ايهان الصف أو اضعاف الروح ، وبذلك تبقى الدعوة نقية فى جوهرها ، قوية فى بنائها ، لا تزعزعها الحوادث ،

ولا تزلزلها التيارات ، ولا تنال منها الأحداث باذن الله ولو كره المبطلون .

وتتكون شروط العضــوية من اثنى عشر شرطا(1) . ويعتبر المقتنع بصحتها عضوا مناصرا ، فاذا آمن بها ، وحرص على تطبيقها ، ودعوة الناس اليها ، اعتبر عضوا عاملا .

وفى الصفحات التالية ايضــاح موجز لهذه الشروط ، مدعم بالأدلة المبررة لها ، والبراهين المؤكدة لضرورتها .

وما توفيقى الا بالله .. عليه توكلت واليه أنيب ..

حسين محمد يوسف
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم

تحريرا فى شعبان سنة ١٣٧٢ .

---

١ ــ اقتصرنا عنــد اعادة تشكيل الجمعية على عشرة شروط فقط هى الواردة فى هذه الرسـالة وحذفنا شرطين هما الزام العضو بأن يدفع ١ ٪ على الأقل من ايراده الشهرى لبيت مال الجمعيــة مكتفين بالشرط الأخير وهو تلبيــة كل حاجات الجهاد بالنفس والمال . والشرط الثانى الذى حذفناه هو اشتراكه فى جريدة الجمعية ، وذلك بسبب تعطيلها من السلطة حتى الآن .

شروط جنـود الدعوة

لكى تكون جنديا من جنود الدعوة الاسلامية يجب أن تتوافر فيـك عشرة شروط . وهـذه الشروط هى الواجب توافرها فى عضو شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. يؤمن بها ويعمل بما فيها .. وهذه الشروط هى :

١ ـ أن يكون متمسكا بقواعد الاسلام ، منفذا لشعائره بكل دقة ((ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)).

٢ ـ أن يؤمن بأن المسلمين أمة واحدة ، وأن الوطن الاسلامى لا يتجزأ ، وأن يعمل على تحريره من كل سيطرة أجنبية ((وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)) .

٣ ـ أن يؤمن بأن الاسلام هو أكمل دعوة تحقق سعادة المجتمع فى جميع النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، وأن يعمل على احلال الشريعة الاسـلامية محل القوانين الوضعية . ((صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)) .

٤ ـ أن يكون منفذا للآداب والتقاليد الاسلامية ، بعيدا كل البعد عن مفاسد المدنية الغربية وخاصة السفور واختلاط الجنسين ((وان هـذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ».

٥ — أن يكون داعيا لهذه الآداب فى الوسط المحيط به ، وفى كل مكان يحل فيه « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » .

٦ — أن يحرص على تشجيع اخوانه فى الله « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » .

٧ — أن يقاطع الصحف الدخيلة والمجلات الخليعة ودور اللهو بجميع أنواعها « يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان . ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر » .

٨ — أن يكون متحررا من جميع المكيفات والمفترات . « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » .

٩ — أن يكون متجردا عن كل صبغة حزبية « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

١٠ — أن يكون على أتم استعداد لتلبية كل حاجات الجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » .

* * *

الشرط الأول

أن يكون متمسكا بقواعد الاسلام ، منفذا لشعائره بكل دقة . (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) .

ان اقل ما يجب على كل مسلم — فضلا عن شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — أن يحرص على اقامة أركان دينه ، وان يعظم شعائره ، ويحرص على ادائها باخلاص ، ويداوم عليها دون ملل ، أستجابة لأمر ربه ، وتزكية لنفسه . .

فاذا فرط المسلم فى ذلك فقد هدم فى الواقع اسلامه ، واقام الدليل على تشككه فى دينه ، وتحديه لربه ؛ ومن كان هذا شأنه ، لا يليق بهيئة اسلامية ، تتصدى لارشاد الناس ، والدعوة الى الله والرسول ، أن تقبله فى صفوفها ، الا ان يعود الى حظيرة المسلمين ، ويعظم شعائر الله .

قال تعالى مخاطبا أهل الجحيم ((**ما سلككم فى سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين**)) فكأن عدم اقامتهم للصلاة من أسباب هلاكهم فى الآخرة فضلا عن مهانتهم فى الدنيا ؛ وذلك هو الخسران المبين .

وقال صلى الله عليه وسلم ((**ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة**))(١) .

ولقد وصف رب العالمين المنافقين الذين يبطنون الكفر ويظهرون الايمان بكراهيتهم للصلاة وثقلها عليهم ، قال تعالى : ((**واذا قاموا الى الصـــلاة قاموا كسالى . يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا**)) . بعكس المؤمنين الصـــادقين ، فان قلوبهم معلقة بالمساجد اذا خرجوا منها حتى يعـــودوا اليهـــا .

ولقـــد كان صلى الله عليه وسلم يقول : ((**جعلت قرة عيني في الصلاة ..**)) وكانت الصلاة من أسلحته القاطعة في الشدائد .. فما ألم به صلى الله عليه وسلم كرب الا وهرع الى الصلاة حتى يكشفه الله ، تحقيقا لقوله تعالى : ((**واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين**)) .

وقد وصف رب العالمين مانعي الزكاة بالشرك فقال :

((**وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة**)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة : شهادة أن لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ،**

---

(١) احمد ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وغيرهم باسناد صحيح .

وصوم رمضان ، من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقد حل دمه وماله))(١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((**من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة .. فليس بمسلم ينفعه عمله))(٢) .**

من أجل ذلك .. جعل شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التمسك بشعائر الاسلام شرطا لمن يريد الانضمام اليهم ، والتعاون معهم ، على رفع لوائه ، واعزاز شوكته .

* * *

---

(١) أبو يعلى عن ابن عباس باسناد حسن .

(٢) رواه مسلم .

الشرط الثـــانى

ان يؤمن بان المسلمين امة واحـدة .. وان الوطن الاسلامى لا يتجزأ ، وان يعمل على تحريره من كل سيطرة اجنبية (وان هــذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون) .

لقد كان التوحيد دائما هو دعوة الاسلام فى اسس معانيه وشتى مظاهره .. توحيد الله الذى لا اله الا هو ، وتوحيد القيادة خلف امام واحد ، وتوحيد الغـــاية بالجهاد فى سبيل الله ، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ، وتوحيـــد النظم والقوانين المستمدة من احكام القرآن ، واخيرا توحيد اللغة حتى يتم الاندماج بين عناصر الأمة الاسلامية وتصبح شعبا واحداً ، وحتى يتيسر لجميع ابنائها تفهم كتاب الله ، وتطبيق احكامه ، بشعور واحد .. وايمان واحد .

وهكذا قضى الاســـلام على كل نعرة قبلية ، او دعوة قومية ، وربط بين قلوب ابنائه برباط الأخوة فى الله ، فالكل ابناء وطن واحد واتبـــاع نبى واحد .. وانصار دين واحد ، لا فضل لعربى على أعجمى ألا بالتقوى .

ولقد اندفعت جحافل المسلمين من جزيرة العرب شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، لا تبغى استعمار الأمم ، أو استعباد الشعوب ، وانما تحمل فى زحفها رسالة الاسلام السامية ، رسالة التعاون والأخوة والمســاواة ، تدعو الجميع اليها ، وتبشر الكل بها ، فمن استجاب لها أصــبح مساويا لهم ، وغدا فى الله أخا كريما ، لا عبدا ذليلا ، أو مستبدا مهانا .

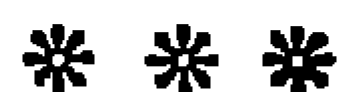
وفى ظل تلكم الوحدة القوية ، ازدهرت أفضل مدنية ، وقامت أعظم حضارة ، وتعاون الجميع رغم اختلاف الوانهم واجناسهم على الخير والبر ، وتسابقوا الى العمل والبناء لما فيه تقدم العــالم ، وســعادة الانسانية ، فازدهرت العلوم والفنون ، وسيطرت المروءة والفضيلة ، وتناسى الجميع كل فارق بينهم .. الا انهم أبناء دين واحد .. واتبــاع رسول واحد .. وانصار رسالة واحدة .. فحقنت الدماء .. وأهدرت الثارات .. واصبح الجميع فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له ســائر الجسد بالحمى والسهر .

ولقــد ظل الاســلام ظاهرا على أعدائه ، ما تمسك المسلمون بهذه الوحدة ، واعتصموا بها ، ولقد صمدوا بفضلها ضــد هجمات الصليبيين قرنين كاملين ، وردوهم فى النهاية مهزومين مدحورين .

وما أستطاع اعداء الاسلام أن ينالوا منه ، الا بايهان هذه الوحدة وتفكيك عراها .. فلما انهارت الخلافة ، فقد

المسلمون بفقدها اللواء الذى يستظلون به ؛ والقيادة التى توحد كلمتهم .. وترهب أعداءهم .

لذلك لا بد من العمل لبناء الوحدة ألتى تحول ضعف المسلمين قوة .. وذلتهم عزة ؛ واستكانتهم سيطرة وسلطانا ، ولا بد من الكفاح لاقامة الخلافة التى يلتف حول لوائها أبناء الاسلام فى مشارق الأرض ومغاربها .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وفتح قريب ..



الشرط الثـــالث

ان يؤمن بأن الاسلام هو أكمل دعوة تحقق ســعادة المجتمع فى جميع النواحى الاقتصـــادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، وأن يعمل على احلال الشريعــة الاسلامية محل القوانين الوضعية . (صــبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) .

ليس ألاسلام فى حاجة الى الاستعانة بقوانين الغرب أو نظمه ، لأنه ليس دين عبادة فحسب ــ شأن الأديان السماوية الأخرى ــ انما هو فى الوقت نفسه ، نظام شـــامل لكل نواحى الحياة ، مهيمن على كل صغيرة وكبيرة تتصل بالأفراد والجماعات ، أو تعرض للأمم والشعوب .

وعلى أساس القواعد التى جاء بها ذلكم الدين القيم ، قامت الدولة المحمدية الأولى ، وشقت طريقها نحو المجـد ، وقامت من بعدها دولة الخلفاء الراشدين ، فالدول الاسلامية الكبرى ، وامتدت هذه الدول من الصين شرقا الى الأندلس غربا ، وطرقت جيوشها أبواب فرنسا ، وحصون فيّنـــا ، ونشرت فى كل مكان حلت فيه ألوية الهداية والرحمة ، والنور والعرفان دون أن تستمد نظامها من القـــانون الرومانى ،

أو التشريع الفرنسى ، وانما اســــتمدت كل شىء من ذلكم الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ... **(تنزيل من حكيم حميد) .**

ولم يحدد الاسلام لاتباعه علاقتهم بربهم فحسب ، بل حدد علاقتهم بعضهم ببعض ، وقرر حقوقهم بعضهم على بعض ، ورسم لهم السياسة المثلى فى الداخل والخارج ، فعلمهم كيف يبيعون ويشترون ، وكيف يأكلون ويشربون ، وكيف يقيمون بيوتهم على التقوى ، وكيف ينشئون أبناءهم ويربون بناتهم ، وكيف يحالفون أصدقائهم ويحاربون عدوهم ، وكيف يختارون أمراءهم ، ويسوسون دولتهم ، كيف يصونون من المفاسد مجتمعهم ، وكيف يعاقبون سفهاءهم ، ويحمون مقدساتهم ..

وبوجه عام .. لقد تكفل الاسلام بتنظيم كل شىء فى حياة المسلمين . ووفر الحماية اللازمة للدماء والأموال والأعراض ، وفى ظل ذلكم النظام السماوى المعجز ، اطمأنت النفـــوس ، واستقرت الأوضاع ، وحلت المحبة والأخوة بين الناس محل التباغض والعدوان ، **حتى لقد تولى عمر بن الخطاب قضاء المسلمين فى عهد الصديق رضى الله عنهما .. فلم يختصم اليه اثنان فى أكثر من عامين !!!**

لذلك .. كانت الدعوة الى فصل الدين عن الدولة .. لا تصدر الا عن جاهل بتعاليم الاسلام .. أو عدو لدود له ، لأن هذا المبدأ اضطر غير المسلمين الى الأخذ به لقصور أديانهم عن تنظيم شئونهم ، وأقامة دعائم دولتهم .. بعكس الاسلام

الذى جـــاء مكملا لـــما قبله من الشرائع محققا للبشرية كل ما تحتاجه على مر القرون « **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »** .

ولقد اعترف بفضل الاسلام وروعته عشرات من كبار كتاب الغرب المنصفين .. ولعل فيما نورده من بعض أقوالهم، ما يكفى لاقناع انصار القوانين الأوربية ، بأن ما جـــاء به الاسلام منذ اربعـــة عشر قرنا هو أسمى وأجل .. وأعظم وانفع !!!

● كتب السياسى الفرنسى **(ليون روس)** فى كتابه **(ثلاثون عاما فى الاسلام)** يقول :

بحثت عن اثره فى نفوس المسلمين ، فوجدته قد ملأها شجاعة وشهامة ، ووداعة وكرما ، بل وجدت هذه النفوس على مثال ما يريده الفلاسفة ، من حب الخير والرحمة والمعروف ، فى عالم لا يعرف الشر واللغو والكذب ، فالمسلم لا يظن باحد سوءا ولا يستحل محرما فى طلب الرزق ، ولقد وجدت فى الاسلام حل المشكلتين الاجتماعيتين اللتين تشـــغلان العالم ، الأولى فى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » فهذا اجمـــل مبادىء الاشتراكية ، والثانية فرض الزكاة على ذوى المـــال وتخويل الفقراء حق اخذها ، وهذا دواء الفوضوية ..

ان الاسلام لدين المحامد والفضائل ، ولو انه وجـــد رجالا يدعون اليه ، ويعملون به ، لكان المسلمون الآن ارقى العالمين ، واسبقهم فى كل الميادين » !!! .. انتهى .

وقال « **ادموند بورك** » الفيلسوف الانجليزى :

« ان القانون المحمدى قانون ضابط للجميع ، من الملك الى أقل رعاياه ، وهو قانون يشمع بأحكم نظام قضائى ، واعظم قضاء عامى ، وأروع تشريع مضىء ما وجد مثله فى هذا العالم من قبل .. » .

❋ ❋ ❋

● وقال « **كارليل** » فى وصف العرب قبل الاسلام وبعده :

« قوم يضربون فى الصحراء ، كانوا نكرة عدة قرون ، فلما جاء النبى العربى ، أصبحوا قبلة الأنظار فى العلوم والمعارف ، وكثروا به وعزوا ولم يأت عليهم قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم » .

هذا قليل من كثير من أقوال أناس لا ينتسبون للاسلام .. فاللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ..

ومن اجل ذلك : كان فرضا على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعمل بكل ما فيه من قوة على انقاذ الأمة المسلمة من الهوة التى تردت فيها ، هوة الأحكام الوضعية ، التى فى ظلها ترعرعت الفاحشة ، وانتشر الظلم ، وانقلبت الأوضاع ، وأهدرت الدماء ، ونهبت الأموال ، وهتكت الأعراض ، وان يعمل على ان يعود بالأمة الى حياة النور والعزة والفضيلة ، فى ظل كتاب الله وتعاليم الرسول .

واخيرا فليتذكر المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ــ حكاما ومحكومين ــ قول الله تبارك وتعالى :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » .

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .

* * *

الشرط الرابـع

أن تكون منفذا للآداب والتقـــاليد الاسلامية ، بعيـدا كل البعد عن مفاسد المدنية الغربيـة ، وخاصة السـفور واختلاط الجنسـين . وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصـاكم به لعلـكم تتقون) .

ان اهم ما يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو صيانة البيت المسلم من التحلل والفساد ، لأنه اذا قام على التقوى كانت الأمة عزيزة قوية ، وان قام على الفوضى تطرق الانحلال الى الأمة بأسرها .

ولا سبيل الى صيانة البيت المسلم الا بتطبيق الآداب والتقاليد الاسلامية الفاضلة ، وتأديب الأهل بها ، وتنشئة الأبناء عليها .. وهذه اولى واجبات كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلقد قال سيد المرسلين عليه افضل الصلاة والسلام :

* * *

« كلكم راع .. وكلكم مسئول عن رعيته »(١) .

ولعل أخطر مظاهر التحلل التى افســـدت على البيت المسلم طهره وسعادته ، وعلى المجتمع الاسلامى استقراره وامنه ، هو السفور والاختلاط .. وهما عمـــاد الدعـــوة الى « تحرير المرأة » .. هـــذه الدعـــوة التى ما نشأت الا بتدبير أعداء الاسلام ، وما انتشرت الا بأموالهم وأعوانهم ..

ومن هنا .. كان موقف شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الدعوة الآثمة .. وكانت مقاومتهـــم العنيفة لها فى مظاهرها المختلفة لأنهم يعلمون حق العـــلم ؛ حقيقتها ، ويعرفون تمام المعرفة أنها تخفى خلفها اغراضا سياسية خطيرة .. وتهدف الى القضاء المبرم على الاسلام ، والاستعباد والذل للمسلمين .

علم أعداء الاسلام ــ بعد التجارب القاسية ــ ان لاسبيل الى قهر المسلمين بالحديد والنار .. لأن ذلك لا يزيدهم الا قوة واستبسالا .. انما السبيل الى ذلك هو فى اســـــتعبادهم بالشهوات .. وزلزلة كيان مجتمعهم بالديانات .. وافســـاد بيوتهم بالسفور والاختلاط ..

وهكذا كانت الدعوة الى هتك الحجاب .. وتقييـــد الطلاق وتعدد الزوجات ، واعطاء المرأة حق الانتخاب .. كان كل ذلك وغيره .. هو النغمة الجديدة التى اخذ اعـــداء

---

(١) متفق عليه .

الاسلام يرددونها فى آذان المسلمين ، تارة باســـم الرقى والمدنية ــ واخرى باسم الانسان وحقوقه ، وثالثة باسم العدالة والمساواة ..

ولما استتب الأمر للاحتلال البريطانى فى مصر ، كان أول ما عنى به لتثبيت أقدامه ، هو القضاء على التقاليد الفاضلة ، التى صانت للمسلمين أعراضهم من الدنس ، وبيوتهم من الفوضى .

وسخر الاحتلال لتحقيق هذه الخطة الخطيرة « الأميرة نازلى فاضل » التى فتحت صالونها لاستقبال رجاله ، ورحبت بأذنابه وأعوانه ، واحتضنت الدعوة ضد التقاليد الاسلامية وخاصة الحجاب .

يقول الاستاذ « **داوود بركات** » فى مقال له بعنوان : النهضة النسائية :

« .. وكانت الأميرة نازلى فاضل قد وثقت روابط ودها مع اللورد كرومر ، وفتحت ناديها لطائفة من نوابغ الأمة ، كالشيخ محمد عبده ، وسعد زغلول ، واللقــانى ، ومحمد بيرم ، وقاسم أمين ، وكانت تؤيد هــؤلاء فى قصر الدوبارة ضد قصر عابدين ، وتسعى لترقيتهم ، وهم يعتمدون عليها فى كل امر » !! (١) .

---

(١) عدد جريدة الأهرام الخاص بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيسها .

واذا علمنا بعد ذلك ان (قاسم أمين) هو الذى بـدأ الدعوة الى تحرير المرأة ، بايعـاز من الأميرة المذكورة ، وان (سعد زغلول) هو الذى نفذ عمليا هـذه الدعـوة ، حين دعا المصريات الى نبذ الحجاب ، ومد يده بالفعل الى احداهن فنزعه من على وجهها — اذا علمنا كل ذلك تبين لنا صلة هذه الدعوة الوثيقة بالاستعمار .. والأغراض الخطيرة التى ترمى اليها .

اولا بشغل المسلمين بمشاكل داخلية تستنفذ قوتهـم ، وتستغرق الكثير من وقتهم ..

وثانيا : بصرفهم عن التفكير فى مقاومة عدوهم واسترداد حقوقهم .

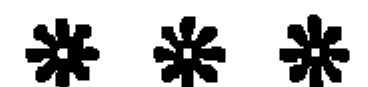
وثالثا : بافساد مجتمعهم ، وزلزلة كيان الأسرة فيهم ، ونشر الشهوات والمفاسد فى أوساطهم .

ولقد رأى المسلمون رأى العين كيف عصفت هذه الدعوة التى امتدت الى شرف الأمراء والملوك فلوثته بالأوحال ، وكيف حرفت هذه الدعوة فى طريقها الايمان بقضه وقضيضـه ، باستسلام بعض المنتسبات الى الاسـلام لمعاشرة غـير المسلمين ..

ولقد رأى المسلمون رأى العين كيف خرجت اول مظاهرة نسائية للمطالبة بحقوق المرأة المزعومة فى الانتخابات ، من الجامعـة الامريكية — موطن التبشير ضد الاسـلام —

وكيف اهتمت الدوائر الامريكية والانجليزية بتاييـــد هـذه الحركة .. ماديا بالأموال ، وأدبيا بالدعاية والترحيب ..

من اجل ذلك ــ راى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان من أوجب الواجبات عليهم ، أن يقاوموا هــذه المؤامرات الخطيرة وان ينبهوا المسلمين الى ما تخفيه خلفها من اغراض تبشيرية واستعمارية . وان يبـدءوا بأنفسهم فيتواصوا بتطبيق الآداب الاسلامية فى بيوتهم ، وتطهيرها من مفاسد المدنية الغربية .. وخاصة السفور واختــلاط الجنسين .



الشرط الخامس

أن يكون داعيا للآداب والتقاليد الاسلامية ، في الوسط المحيط به ، وفي كل مكان يحل به (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) .

لقد وصف الله المؤمنين والمؤمنات ، بأنهم « **بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » التوبة : ٧١ وبذلك كان من حق المؤمن على اخيه أن يصدق له النصيحة ، ويزين له المعروف .. ويذكره اذا انحرف عن الصراط المستقيم .. قال صلى الله عليه وسلم :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »(١) .

ولقد أصبح من أوجب الواجبات على المسلمين المعتصمين بآداب الاسلام وتقاليده ، ان يشحذوا الهمم ، ويضاعفوا العزائم ، في سبيل نشر الدعوة الى الله والرسول،

---

(١) متفق عليه من حديث أنس باسناد صحيح .

وتوجيه الناس الى فضائل الاسلام وهدايته .. حتى يحققوا بجهودهم التوازن الضرورى بين دعوتى الحق والباطل .. فى وقت رجحت فيه كفة الباطل رجحانا خطيرا .. وحتى يوفروا الحماية الضرورية للاجيال المقبلة من أبنائهم وبناتهم ، كى لا يجرفنهم التيار ، فينساقوا معه مرغمين .

فلا سبيل لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. ومن نهج نهجهم من أهل الغيرة وأنصار الحق ، لا سبيل لهؤلاء الى انقاذ أبنائهم وأحفادهم من التردى فى هوة الانحلال والفجور ، الا بأن يكون كل فرد منهم لسانا ناطقا لفضائل الاسلام فى كل مكان ، والا ان يقف كل منهم موقف المرشد الأمين بين أهله وعشيرته .. وفى وسط اخوانه وجيرانه دون أن يتطرق اليأس الى قلبه من اعراضهم ، أو الوهن الى عزيمته من صلاحهم وهدايتهم ، ما على الرسول الا البلاغ المبين ، وما على دعاة الحق والنور الا أن يثابروا ويصابروا ، ليروا ثمار جهادهم ، وعاقبة صبرهم ، حقيقة واقعة أمام أعينهم ، تسعد بها نفوسهم ، وتغتبط بها أرواحهم .

وليتذكر شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معهم ، ان دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة .. وما قام الباطل والله الا فى غفلة من أهل الحق ، وتقاعس منهم عن نصرته ، ولقد استطاع أهل الباطل رغم فساد دعوتهم ، وضعف ايمانهم ، ووضاعة أصلهم ، أن يحققوا لباطلهم نصرا بعد نصر ، بمثابرتهم فى الدعوة اليه ،

وصبرهم على ما يلقون فى سبيله من اذى وسخرية ، حتى غدت لهم السيادة فى الأرض ، والسيطرة على الناس ، **فكيف بأهل الحق لو حرصوا على العمل له ، والجهاد فى سبيله ، ودعوة الناس اليه ، وهم يعلمون علم اليقين أن الله معهم ، والرسول يباركهم ، ويعرفون حق المعرفة ان صلاح البلاد مرتبط بنجاحهم ، وأن مستقبل الأبناء متوقف على كفاحهم وجهادهم ، وأن معنى التراجع أمام العقبات ، أو التقاعس عن آداء الواجبات ، هو سيطرة الكفر على الايمان ، وانتصار الرذيلة على الفضيلة ، وخسران الدنيا والآخرة** .. وقال تعالى :

((انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا أبدا)) الكهف : ٢٠ .

وليحرص شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تكون دعوتهم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان يتسلحوا فى سبيل نشرها بالخلق الكريم والصدر الرحب ، والحجة القوية من آيات القرآن وأحاديث الرسول ، وان يتعالوا عن الفحش والبذاء ، والتشهير والعنف ، فان لذلك أثره العكسى فى انفوس ، اذ يزيدها ابتعادا عن الحق ، ونفورا منه ، ويدفع بها فى طريق المكابرة له ، والمقاومة ضده .

وليعلم شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان أولى

الناس بدعوتهم .. هم أهلهم وعشيرتم .. فجيرانهم واصحابهم ، فزملاؤهم فى العمل ، فمواطنوهم فى المدينة أو القرية ، فالمسلمون جميعا ، وليتذكروا أن الاتصال الشخصى مع المثابرة ، لابد ان يكون له اثره القاطع فى النفوس ، ونتيجته المؤكدة فى النجاح .

وبعد : فان العمل بالمبدأ ، والاخلاص له ، هو اقطع سلاح فى الدعوة اليه ، فلنحرص جميعا على تطبيق آداب الاسلام وتقاليده ، وأخذ الأبناء والأهل بها ، فاذا تم ذلك ، فقد توفر لنا من عوامل النصر ، ووسائل الاقناع والتأثير ، ما تتفتح له القلوب ، وتنشرح له الصدور ، والا حق علينا قول الله تبارك وتعالى :

« يا يها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » الصف : ٢ ، ٣ .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، وانطلقوا فى كل مكان نورا للحق وفضائله ، ونارا على الباطل وظلماته ، وليبذل كل منكم ما فى وسعه .. فان الأمر جد خطير ، والعدو متربص فى كل مكان .. والاسلام بقضه وقضيضه فى مفترق الطرق ... فاما عزة وكرامة ، وسيادة وسلطان ، واما ذلة ومهانة ، وانحلال واحتلال ..

ان الاسلام قد أصبح غريبا فى بلاده .. بعيدا عن اهله وابنائه ، منحصرا فى بيوت معدودة .. وخلايا محدودة ..

وهذه البيوت لا بقاء لها الا فى مجتمع فاضل ، وهذه الخلايا لا حياة لها الا فى وسط سليم وجو غير مسموم .. فالبدار البدار .. والعمل العمل .. لايجاد المجتمع المنشود ، واعداد الوسط المطلوب .. وتوفير الجو الصالح لبقاء دعوة الايمان.. وبزوغ أشعة الهداية والعرفان .. وليتذكر كل منكم حديث أشرف الأنام : ((لأن يهدى الله بك رجلا واحدا .. خير لك من الدنيا وما فيها)) .

واحذر أيها الشاب المؤمن بربه ، العامل بهدى نبيه ورسوله أن تختلط بدعوتكم أهواء النفس ومطامعها ، من حب الظهور والاستعلاء ، أو مكابرة فى الحق ، أو اصرار على الباطل ، أو اعجاب بما تبذلونه من جهد ، أو توفقون اليه من الكفاح ، فكل ذلك وغيره من محبطات الأعمال ، ومهلكات النفوس ، مما يصد الناس عن الاستجابة لدعوتكم ، أو التأثر بارشادكم ، وانما الأعمال بالنيات فأخلصوا لله أعمالكم ، وضعوا نصب أعينكم توجيه نبيكم **((ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه))** رواه أبو داود والنسائى .

* * *

الشرط السادس

ان يحرص على تشجيع اخوانه فى الله . قال تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) . (وان يحرص على تشجيع المنتجات الاسلامية والوطنية . قال تعالى : (انما المؤمنون اخوة) وقال صلى الله عليه وسلم : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)) .

ان اعداء الاسلام حينما تضافروا على استعباد المسلمين ، واستعمار بلادهم ، لم يدفعهم الى ذلك تعصب صليبى ، ولم يهدفوا من ورائه الى تحقيق مطامع سياسية فحسب ، وانما كانوا يهدفون قبل كل شىء .. الى أغراض اقتصادية اخرى ، هى السيطرة على مصادر ثروة المسلمين ، واستنزاف خيراتهم ، وتحطيم تقدمهم الصناعى والتجارى ، وتحويل بلادهم الى أسواق لترويج مصنوعاتهم وتجارتهم ..

فالاستعمار الاقتصادى هو الغاية الكبرى التى يسعى أعداء الاسلام لتحقيقها ، والاحتلال السياسى هو فى الواقع

تبع لهذه الغاية ، ولذلك راينا أعداء الاسلام ، لا يقيمون وزنا للمثل الأخلاقية العليا .. ولا يسعون الى تقدم الشعوب الخاضعة لهم — شأن المسلمين فى عصور الفتح الاسلامى — **لأنهم لا يصدرون عن غاية نبيلة ، ولا يهدفون الى مبدأ صحيح ، انما هم أهل تجارة ، وعباد درهم ودينار ، ولذلك كان استعمارهم البلاد نكبة على الانسانية باسرها ، ووصمة عار فى تاريخ البشرية** ، وكفى الاستعمار الصليبى خزيا وشنارا ، أنه ظل فى الهند خمسة قرون ، وخرج منها واغلب أهلها ما زالوا حفاة الأقدام عراة الأجسام ، يعيشون فى ظلمات الجهل ، وتسيطر عليهم الأمراض والفاقة .. وشأنهم فى اندونيسيا وجنوب أفريقيا .. لا يقل اجراما عن تاريخهم فى الهند والباكستان !!.

لذلك : كان من أوجب الواجبات على ابناء الاسلام أن يعلموا حق العلم أن الضربة القاضية التى يمكن توجيهها للمستعمرين ، أنما هى فى مقاطعة منتجاتهم ، والاعراض عن مأكولاتهم ومشروباتهم ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وليكن لهم مثل قريب فى الحركة الهندية أيام غاندى ، فقد استطاع الهنود باعلانهم العصيان المدنى ، ومقاطعتهم للبضائع البريطانية ، واحراقهم للأقمشة الأجنبية فى الميادين العامة .. استطاع أولئك الهنود فى بضعة اشهر ان يغلقوا ٧٥ فى المائة من المصانع البريطانية فى الهند ، و ٥٠ فى المائة من مصانع ليفربول ولانكشير ، وان يرغموا الدولة البريطانية المتعجرفة

على احناء رأسها امام قوة الروح الوطنية ، والتراجع عن غيها واستبدادها .. ولو الى حين !!.

ومصر الاسلامية .. مصر التى أنارت للعالمين الطريق الى المدنيـــة الصحيحة ، والحضارة الخالدة .. مصر التى ينظر العــالم الاسلامى اليها نظرة الصـــغير الى الكبير .. والجنود المتربصين الى القــائد الحكيم والرائد الأمين .. مصر هذه أولى بالاتجاه الى استعمال هذا السلاح القاطع .. سلاح المقاطعة الاقتصادية ، ايهانا لعدوها ، وحماية لتجارتها وصناعتها ، وانتصارا لعمالها وصناعها ، وتدعيما لحريتها واستقلالها .

ان كل مليم يخرج من أيدينـــا الى عدونا ، يتحول الى سند ضـــد كرامتنا ، بل يتحول الى رصاصة أو قنبلة ضـــد سيادتنا وحريتنا واعراضنا ، وبعكس ذلك ، كل مليم يبقى فى أيدينا يزيدنا قوة على قوة ، وعزة على عزة ، ويكون لبنة فى صرح استقلالنا الاقتصادى ، وكياننا القومى .

ان الوطنية الصحيحة ليست هى التى تنـــادى بحياة الأوطان . وسقوط الاستعمار فحسب ، وانما هى قبـــل كل شىء التى تأخذ بأسباب هذه الحياة ، وتعمل حثيثا لتحقيق ذلكم السقوط .

ولقـــد نكبت البـــلاد فى السنوات الأخيرة بقوم يقولون ما لا يفعلون .. ينادون بحياة مصر .. وهم أشد الناس حربا عليها ، باعراضهم عن تجارتها وصناعتها .. ويهتفون بسقوط

المستعمرين وهم أكثر الناس انتصارا لهم ، باقبـــالهم على تجارتهم ، ومفاخرتهم بمصنوعاتهم ومنتجاتهم !!.

*** * ***

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

أطلقوا فى هذه الأمة صيحة البعث والنشور ، وجابهوا أولئك المضللين بكلمة الحق والايمان ، وقدموا المثل الصادقة على وطنيتكم الصادرة عن عزة الاسلام ، لا عن رياء المنافقين المستضعفين ، وارتدوا ما يقدمه لكم ابناء بلادكم ، ولو كان أخشن من الصوف واوهن من خيط العنكبوت ، فبالتشجيع والتوجيه ، تنهض الصناعة وتثبت التجارة ، وتتحرر البـــلاد من الذل والاستعباد ، ويتوفر القوت للعاطلين .

على أن الأمر اخطر من كل ذلك .. فقد ثبت أن كثيرا من المنتجات الأجنبية ، وخاصة فى الأطعمة والأشربة ، لا تخلو من النجاسات فى تركيبها وتكوينها ، لأن القوم لم يتعودوا فى حياتهم الطهر الذى يعنى الاسلام به أشــــد العناية .. ويعتبر شطر ايمان التابعين له .. قال صلى الله عليه وسلم : **((الطهور شطر الايمان))(١) .**

فاللحوم المحفوظة التى ترد من الخارج ـــ والتى يحبها

---

(١) أحمد فى مسنده ، ومسلم ، والترمذى ، عن أبى مالك الأشعرى باسناد صحيح .

المتفرنجون حبـــا جما .. هذه اللحوم لم تذبح قطعا بطريق شرعى ، ولم يذكر اسم الله عليها .

وكثير من المعلبات التى نستوردها تحــوى النجاسات والمحرمات ، وهم يكتبون عليها كذبا ، أنها من لحم بقرى . وذبحت بطريقة شرعية وخالية من شحم الخنزير .

حتى ان الصحف فاجأتنا يوما بأنه تأكد لدى الأجهزة المختصة بوزارتى التموين والصحة وجود شحم الخنـــازير بكميات كبيرة فى معلبات اللحم البقرى الموجودة فى الأسواق تحت اسم لانشون ميته بقرى « بيل »(١) .

وكذلك لانشون ماركة « بول » ومعلبات البولبيف « يافا » ماركة الزهرة(٢) !! .. كما ثبت هذا أيضا بالنسبة لمعلبات لانشون وبولبيف وردت من فرنسا والمانيا الاتحادية(٣) .

وكثير من الحيوانات التى يحرمها الاســلام .. يتلذذ القوم بأكلها ، ويعتبرونها افخر أطعمتهم .. كالخنازير .. والقطط .. والضفادع .

ولقد ثبت بصـــورة قاطعـــة من التحايــل الكيماوى والبكتريولوجى أن المارجرين وهو الذى يطلق عليـــه العامة

---

(١) جريدة الجمهورية ١٩٧٧/٢/٢٥ .
(٢) الأهرام ١٩٧٧/٢/٢٨ .
(٣) اخبار ١٩٧٧/٣/٨ .

« السمن الصناعي » ومن أنواعه السمن الهولنــدى الذى انتشر أخيرا بين الطبقات الفقيرة والمتوسطة .. وغير هذه الأصــناف جميعها تتكون من خليط من الدهون الحيوانيــة كالعجول والخرفان والخنازير ، كما يدخل فى صناعتها نخاع العظام الحيوانية المختلفة والزيوت النباتية (١) .

* * *

وكثير من الأدوية المشهورة .. ذات الطنطنة الكاذبة تحتوى على الكحول ، مثل الكينا بسليرى ـــ وكينا لابيس ، واغلب المقويات التى انخدعت الجماهير بالدعاية لها ، فأقبلت عليها التماسا للصحة والقــوة ، فما وجدوا سوى الضعف والانهيار(٢) ، وصــدق رسول الله صلى الله عليــه وسلم اذ يقول :

« ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليها » .

ووجه الخطورة فى هذه الناحية .. أن اقبال المسلمين

---

(١) راجــع أهرام غرة رجب ٧٢ ـــ ١٦ مارس ٥٣ بعنــوان المارجرين او الدهن الصــناعى للأســتاذ طاهر حسى درة .

(٢) نشرت جريدة « الأخبار » المصرية فى ١٩٧٦/٤/٧ ان انجلترا منعت الكينا من جميع المشروبات المقوية ، لأن من مشتقات الكينا مادة « السنونين » التى لها تأثيرها السيىء =

على تجرع هذه النجاسات ، من أطعمة ومشروبات وادوية وغيرها ، سيؤدى الى تلويث دمائهم بها ، وأختلاط الحرام بأجسادهم ، فيقود ذلك الى بلادة طباعهم ، وتحلل فضائلهم ، حتى يماثلوا الفرنجة فى تخنثهم ، وعدم الغيرة على اعراضهم ، وضياع مروءتهم ، وسيطرة المادية والأنانية عليهم ، والتماس سبل العيش من احط السبل ، والاقبال على الشهوات من اى طريق .. حتى يصبحوا مثلهم كالأنعام بل اضل سبيلا . ويكونوا أحط منهم قوة وعلما ، واقل منهم مالا وعـددا .. ولا نتيجة لذلك الا بقاؤهم فى الذل ، وخضوعهم للأسر .

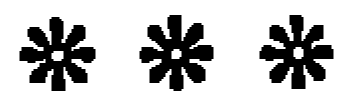
ألا فليعلم المسلم ان مثل جسده الذى خلقه الله وسواه فى أحسن تقويم ، كمثل الشجرة .. اذا رويت بالماء الطيب الفرات .. آتت ثمارها هنية طيبـة ، وان رويت بالماء النتن القذر ، آتت ثمارها خبيثة منكرة . فليحرص كل من يؤمن بالله واليوم الآخر على بقـاء نفسه طاهرة من كل دنس ،

= على ضربات القلب وتسبب الاجهاض للحوامل ، مما جعل الدول تضع رقابة صارمة عليها . علاوة على ان مشروب الكينا به ٣٥ ٪ سبرتو . وقد أصدرت دار الافتـاء المصرية فتوى للمفتى فضيلة الشيخ محمد خاطر تقول بحرمة تعاطى الكينا بعد أن رجعت الى وزارة الصحة ومعمل التحليل فى شأن مكونات الكينا . وكتب الدكتور احمـد محمد عوف فى جريدة الأخبار فى ١٩٧٨/١٠/٣١ مقالا بعنوان « الكينا خرافة طبية يجب أن تنتهى » وعنوان المقال يدل على فحواه .

وجسده بريئـــا من كل شبهة ، وليحفظ أبنـــاءه وأهله من النجاسات والشبهات .. وليتذكر قول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم :

« كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به » .

من أجل ذلك عنى شباب سيدنا محمد صلى الله عليـــه وسلم بتوجيه انصار الدعوة واعضائها العاملين الى مقاطعة المنتجات الأجنتية ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وتشجيع النجاسات والشبهات .. وليتذكر قول سيد المرسلين صلى ما استطعنا الى ذلك سبيلا .



الشرط السابع

أن يقاطع الصحف الدخيلة والمجلات الخليعة ، ودور اللهو بجميع أنواعها (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) .

نكبت البلاد الاسلامية بفريق من الدخلاء ، اندسوا فى صفوفها وانتشروا فى ربوعها ، فأفسدوا أخلاقها ، وحاربوا دينها ، وكانوا عونا للغاصب عليها ، وسلاحه القاطع فى محاربة نهضتها ، ومقاومة المخلصين من ابنائها ، ويده اليمنى فى اذاعة التفكك فى صفوفها ، والتحلل فى بنائها ، وبذر بذور الاباحية والفساد فيها .

وفى غفلة من المسلمين ، وشغلهم الشاغل بجهادهم ضد المستعمرين ، استغل هؤلاء الدخلاء الفرصة ، فتضخمت ثرواتهم ، وتعددت صحائفهم وقويت شوكتهم ، وكان اجدر بهم وقد وجدوا فى هذه البلاد ما لم يجدوه فى اوطانهم الأصيلة ، من تسامح وكرم ، ومن تشجيع وحماية ، كان أجدر بهم أن يقفوا منها موقف العارف بالجميل ، لا موقف الناكر له ، وموقف العامل لسعادتها وعزتها ، لا الساعى فى هدم كيانها ، واذلال كرامتها !! .

ولكن هؤلاء الدخلاء .. باعوا أنفسهم لأعداء البلاد . ويبايعوم على الكيد لها ، ومحاربة نهضتها ، والسخرية بتقاليدها وآدابها ، وبالرغم من أنهم أصبحوا أغنياء فى مصر .. ومن مصر .. وبمصر ، فانهم كانوا ـــ وما زالوا ـــ لا يعملون الا ضد مصر !!!.

حاربوا مصطفى كامل فى جهاده من اجل حرية وطنه ، وسخروا من آماله ، وطعنوا فى وطنيته وصدقه ، حتى استغرقوا ألكثير من نشاطه وحيويته ، واضطروه الى تجزئة جهاده للرد عليهم ، وتحذير الأمة منهم ، والكشف لها عن لئيم طبعهم ، ودنىء أصلهم ، وخطير غايتهم .

وتتلمذ على ايدى هؤلاء ، عدد من العملاء ، خلفوهم باصدار صحف افسحت صدرها للترويج للمدنية الغربية الداعرة ، والدعوة لكل بدعة ضارة او فتنة خطيرة ، حتى ساعدت على تفشى ألفساد فى البلاد ، ووصوله الي مختلف الطبقات ، ودخوله الى اغلب البيوت .

حرصت هذه الصحافة المأجورة على اذاعة الأقاصيص الغرامية على بغايا اوروبا ، وعاهرات هوليوود ، وعرضها فى صورة جذابة ، تغرى البسطاء على الاعجاب بها ، وتدفع بالجاهلين الى تقليدها .. حتى صبغت المجتمع الاسلامى بصبغة منكرة ، بعيدة عن طهر الاسلام وعفته ، وهدايته ونوره .

احتضنت هذه الصحف كل دعوة مضادة للدين ،

فكانت منبرا عاليا لدعاة السفور واختلاط الجنسين ، كما كانت ملجأ للدعوة الى اعطاء المرأة الحقــوق السياســية المزعومة ، وحصنا حصينا لأنصار الدعوة الأثيمة ، يوجهون منه السهام المسمومة ، طعنا فى الدين ، وحربا على حماته وانصاره ، وسخرية بفتاويهم وأحكامهم ، فاذا ما حاول دعاة الاصلاح الرد عليهم ، كان مصير كتاباتهم ، اما الاهمــال والتجاهل ، واما الاقتضاب والتشويه ..

كانت هذه الصحف والمجلات اقطع سلاح ضد الفضيلة والآداب فاستنزعت حيــوية الشباب باثارتها لغــرائزه ، واشعالها لنزواته ، بما تنشره من صور عارية ، وأوضـــاع فاجرة ، فى بلاد يدعو دينها الى العفة والحجاب ، ويعنى أشد عناية بالطهر والفضيلة .

لوثت هذه الصحف والمجلات .. نقاء الفتيات وأفسدت قلوبهن بما تذيعه من قصص ماجنة ، وما تزينه من شهوات دنيئة ، والله تعالى يقول :

« ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والآخرة » .

غرست هذه الصحف الشكوك ضد الاسلام ، بما تنشره من حملات على آدابه وتقاليده ، وما تروج له من عقـــائد زائفة ، وأديان مكذوبة ، كالبهائية والقاديانية ، والاسماعيلية، وغيرها من دعوات عنى الغاصب باحتضانها ، وحرص على حمايتها ورعايتها ، تفريقا لصفوف المسلمين ، وتدميراً لعروتهم الوثقى ، واضاعة لبأسهم فيما بينهم .

أفسحت هذه الصحف صدرها لنشر اعلانات الخمور ، والمراقص ، والترويج للحفلات الخليعة ، والليالى الداعرة ، متحدية فى ذلك الشعور الاسلامى ، ومستخفة بكرامة المسلمين .

استغلت هذه الصحف والمجلات الحركة الوطنية أسوأ استغلال ، فجرت خلف كل دعوة ، وأيدت كل حكومة ، وناصرت كل عهد ومالأت كل حزب ، وأكلت على كل مائدة ، لا ايمانا بمبدأ سليم ، ولا تحقيقا لمصلحة عامة ، وانما حرصا على الدرهم والدينار ، وجريا وراء الأصفر الرنان ، وتزلفا لصاحب السلطان !!.

***

وبوجه عام .. لقد كانت هذه الصحف والمجلات — وما زالت — حربا على الاسلام فى كل ناحية ، وسهاما ضد المسلمين فى كل مكان ، فهل يليق بعد ذلك برجل يؤمن بالله واليوم الآخر ، ويريد اعلاء كلمة الله ونشر هداية الرسول ، أن يقبل عليها .. أو أن ينفق مليما فى شرائها .

هل يليق بالآباء الحريصين على حماية ابنائهم من المفاسد ، وبناتهم من الفتن وبيوتهم من الدنس ، واعراضهم من التلوث .. هل يليق بهؤلاء الآباء أن يحملوا الى بيوتهم تلكم الصحف والمجلات ، وأن يقدموها الى أبنائهم وأزواجهم وأهليهم ، فيفتحوا أمامهم أبواب الفتنة ، ويقودوهم بأنفسهم الى طريق الهاوية ؟؟

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

أن هذه الصحف والله لتفعل فى هدم الاسلام اشد مما يفعله الحديد والنار . فكرسوا جهودكم لحربها ومقاومتها ، وتقدموا الصفوف فى الدعوة ضدها .. والتحريض على مقاطعتها ، فاما عادت صاغرة الى طريق الاستقامة والشرف ، واما اختفت فى الظلمات التى برزت منها الى غير رجعة .

ولا يجب أن يقف فى طريقكم الى مقاومة هذه الصحف ، متابعة الصحف المصرية لها ، وتقليدها لعبثها وفجورها ، وافتقار الأمة الى صحيفة طاهرة تغنى الناس عنها ، فان فى النيل من هؤلاء ما يكون درسا لغيرهم ، وعبرة لأمثالهم .

ولو أن المسلمين اجمعوا أمرهم يوما واحدا على مقاطعة صحيفة واحدة ، احتجاجا على ما تنشره من سموم ، وما تدعو اليه من تحلل وفساد ، لكان ذلك بمثابة نذير الخطر فى وجه المجرمين ، يشعرهم بأن فى الأمة يقظة وحياة ، وأن الناس ليسوا عن كيدهم غافلين .

الملاهى :

ولا تقل نكبة البلاد بالملاهى والاذاعة ، عن نكبتها بالصحف الدخيلة والمجلات الخليعة ، فهذه كتلك ، تعمل لهدم الأخلاق ، وافساد المجتمع ، واذاعة التحلل والفساد .

ولسنا فى حاجة الى بيان ما فى المراقص والكباريهات ، وما فى الشواطىء العارية والحفلات الماجنة من ضرر فادح ،

ومنكر فاضح ، لا يرتضيه الا ساقط الهمة ، ولا يأنس اليه الا وضيع النفس ، ضعيف الايمان ..

أما السينمات والمسارح ، فهى بحالتها الحاضرة شديدة الخطر ، عظيمة الضرر ، بما تعرض من قصص مبتذلة مثيرة ، واستعراضات راقصة ، وما شابه ذلك من اتجاهات تعصف بالأخلاق ، وتنكرها الآداب والتقاليد ..

ولقد كان فى الامكان ان تكون السينما والمسرح أداة للاصلاح ووسيلة نافعة للتربية ، لو أنها وجهت التوجيه الصحيح ، وسخرت لعرض الشرائط العلمية والاخبارية ، وما شابه ذلك من عوامل البناء والارشاد . ولو ان الحكومة او الهيئات الاسلامية الكبرى عنيت ، بايجاد أمثلة لدور السينما النافعة ، لحققت للأمة مشروعا جليلا ، يوفر للنشء المتعة البريئة ، ويحميه من التيارات الفاسدة .

وليس أمام الشباب المسلم ، الحريص على كرامته ، المعتز بايمانه الا ان يستعيض — فى الوقت الحاضر — عن السينما بقراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسير الخلفاء الراشدين ، وحياة أبطال الاسلام ، وتاريخ الأمم الاسلامية . ففى كل ذلك ، يجد الشباب أنفع تسلية لفراغهم ، واعظم مورد ينهلون منه ، واحسن قدوة يأتمون بها ، واطهر ثقافة يزودون بها أرواحهم ، ويشدون بها عزائمهم .

نعم ! فى كل ذلك وغيره : نجد ثروة لا تنفد ، فى متناول

كل منا أن ينتفع بها ، ويوجه أبناءه واخوانه اليها .. بعيدا عما يقـــع فى دور السينما والمسارح من انتهاك لحـــرمات الاسلام ، واستهتار بآدابه ، من نساء عاريات كاسيات ، الى اختلاط فاضح ، وشباب مخنث فاجر ، ومن خمور تشرب جهرة ، الى أغانى تسمم النفوس وتلوث الأرواح ، فمثل هذه الأوساط لا يليق بالمسلم أن يوجد فيها ، يرى المنكر ولا يستطيع رده ، ويسمع الفاحشة ولا يرتضى الابتعاد عنها .

فالى أن توجد الدور التى لا تعرض الا ما يتفق مع روح الاســلام الفاضلة ، وتاريخه الفياض بأعمـــال البطولة ، وحضارته التى تصـــفر بجانبها كل حضارة .. الى أن توجد هذه الدور طبقا لما تستلزمه الآداب الاســلامية ، فان من أوجب الواجبــات على كل مسلم يعرف للأخــلاق قيمتها ، وللأعراض حرمتها ، أن لا يغشى هذه الأماكن الملوثة ، وأن لا يسمح لمن يستظلون برعايته بالتوجه اليها ، بل عليـــه أن يكون حربا عليها فى كل مكان ، ولسانا ناطقا فى الدعوة الى مقاطعتها فى كل حين ، لأن حكم الاســـلام الصحيح فيها هو التحريم ، فمن الأصـــول المتفق عليها أن ما زاد ضرره على نفعه فهو حرام .

الأغـــانى :

وحكم الأغانى المذاعة هو حكم السينما والمسرح .. فان أغلب هذه الأغانى ، بعيدة عن أدب الاسلام وسموه ، مثيرة للعواطف والنزوات ، مفسدة للشباب والفتيات .

ومن هنا كان خطر « الراديو » و « التليفزيون » كبيرا فى البيوت ، وتأثيره غادحا على النفوس ، ولا سبيل الى درء ذلكم الخطر الا برقابة صارمة عليه ، بحيث لا يستعمل الا فى الاستماع الى آى الذكر الحكيم ، وأحاديث سيد المرسلين ، والأنباء الاخبارية ، والأناشيد القومية ، والمواعظ الاجتماعية وما شابه ذلك من موضوعات نافعة وتوجيهات سديدة ، فاذا كنا فى شك من تحقيق هذه الرقابة ، وتطبيقها فى غيابنا عن البيوت بدقة ، فأولى بنا أن نستغنى عن « الراديو » و « التليفزيون » حماية لكرامتنا ، وصيانة لأبنائنا وبناتنا ، وتطهيرا لبيوتنا من سمومه الفاتكة ، واذاعاته الماجنة .

وبوجه عام .. فان واجب المسلمين عامة ، وشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أن لا ينساقوا وراء هذه الملاهى ، وأن لا يتهاونوا فى حماية أهليهم من خطرها استجابة لأمر الله تعالى :

« **يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة** » .. ومجانبة لوعيد الرسول صلى الله عليه وسلم « **ايما راع غش رعيته فهو فى النار** »(١) .

وبذلك ينشأ الجيل الجديد نشأة العزة والكرامة ، والهمة والرجولة لا نشأة الميوعة والطراوة ، والمجون والاستهتار .

---

(١) عن معقل بن يسار باسناد حسن .

الشرط الثـــامن

أن تكون متحررا من جميـــع المكيفات والمفتـــرات (يا أيها الذين آمنـــوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون) .

ان من أهم ما يجب أن يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ايجاد جيل قوى بايمانه وعقيدته ، قوى فى بنيانه وشدة بأسه ، يستطيع بكفاية حمل رسالة الاسلام ، ويقدر على اعطائها حقها من الكفاح والتضحية والصبر .

ولقد كان نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم هو المثـــل الكامل لقوة الروح والجسد ، وكان يحث اتباعه على العناية بأجســـاد أبنائهم ورياضـــتها ، ويوصيهم بتعليمهم الرماية والسباحة وركوب الخيل(١) وكان صـــلى الله عليـــه وسلم يقول : ((**المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير**))(٢) .

---

(١) عن بكر بن عبد الله بن الربيـــع الأنصارى باسناد حسن .

(٢) رواه مسلم عن ابى هريرة .

ولا شك أن من أشد العوامل فتكا بصحة الشباب المسلم في العصر الحاضر : المكيفات والمفترات .. تلكم السموم التى انتشرت فى البلاد ؛ وفتكت بالعباد ، علاوة على ما فيها من ضياع الثروة العامة للأفراد والجماعات .

* * *

اخطار الدخان :

ولعل اخطر هذه المكيفات هو الدخان ؛ فان أثره على تكوين الجسم وسلامته ، قد سجلته التقارير الطبية فى العالم اجمع ، واليه ينسب الأطبـاء كثيرا من الأمراض الخطيرة ، كضغط الدم وسرعة ضربات القلب ، وضعف الشـهية ، والتهاب المعدة والأمعـاء ، كما أن التدخين يؤثر على الكبد والكلى ، والأوعية الدموية والأعصاب تأثيرا بليغا ، وينتج من ذلك تصلب الشرايين ، واللمباجو ، والنورالجيا ..

واقد اكد الأستاذ (**ريموند بيرل**) بعد دراسته عشرين عاما لحالات المدخنين فى ١٢٠ الف شخص « **أن التدخين يؤثر على حياة الانسان أثرا بالغـا ، فتقصر هذه الحياة قصرا يتناسب مع كمية التبـغ ، وأن الممتنعين عن التدخين هم فى المتوسط أطول أعمارا من المدخنين** »(١) .

---

(١) مصائب الدخان ص ٣٣ للأستاذ محمد عبد الغفار الهاشمى .

علاقة الدخان بالسرطان :

ولقد تحدث الأستاذ (**اريك بويلاند**) من كبار علماء لندن فى الكيمياء الحيوية ، عن العوامل المسببة للسرطان ، فذكر منها الزرنيخ وبين أنه يوجد فى السجائر ، ولعله يكون مسئولا عن السرطان الذى يصيب رئتى بعض المدخنين(١) .

علاقة التدخين بالذبحة الصدرية :

ولقد ثبت ثبوتا قطعيا أن أمراض القلب ، ومنها الذبحة الصدرية التى انتشرت فى السنوات الأخيرة .. تسير سيرا مطردا مع التدخين !!

وقد كتب الدكتور جمال الدين نور الدين بحثا قيما فى هذا الموضوع الخطير(٢) استشهد فيه بأقوال الأخصائيين العالميين وجاء فيه :

١ ــ أدت الأبحاث الكثيرة التى أجراها ((**جونسون**)) بين المرضى الذين يشكون من الذبحة الصدرية ، الى أن ١٠ فى المائة منهم من المدخنين .

٢ ــ قرر ((**ويت**)) أن ٩٣ فى المائة من مرضاه الذين تقل اعمارهم عن ٤٥ عاما ، والذين يشكون من مرض الشرايين الاكليلية ، كانوا مدمنين للتدخين .

---

(١) اهرام ٣ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠ ــ ٥ من ديسمبر سنة ١٩٥١ .

(٢) اهرام ٨ صفر ١٣٧٢ ــ ٢٢ أكتوبر ١٩٥٢ .

٣ — ويتفق معه فى هذه الآراء ((**انجلش ووليس**)) حيث وجد أن نسبة الذبحة الصدرية تزيد كثيرا فى مدمنى التدخين عنهم فى سائر الناس .

٤ — قرر ((**ستار وايت**)) ان التدخين يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم وفى سرعة القلب فى ٨٠ فى المائة من بين ٤٥ مريضا من أعمار مختلفة .

٥ — ان كثيرا من المرضى الذين كانوا يشكون من اضطرابات فى عصب القلب ، مثل خفقات ودقات غير منتظمة ، وتوقف فى دقات القلب ، هؤلاء تحسنت حالاتهم بعد ابطال التدخين .

٦ — علل ((**رالى وايو نهايمر**)) حدوث الذبحة الصدرية بعد التدخين ، بما يحدثه من ضيق فى الأوعية الدموية ، وكذلك فى الشرايين التاجية ، وارتفاع فى ضغط الدم !!

٧ — يستدل من الأبحاث التى أجراها ((**مادوك**)) أن التدخين يسبب نقصا فى الدورة الدموية للأطراف ، ويسبب ذلك نقصا فى درجة حرارة الجلد .

٨ — ويعتقد ((**ويت**)) أن حدوث نوبات الذبحة الصدرية ينتج عن ارتفاع ضغط الدم ، كنتيجة للتدخين ، واجهاد القلب تبعا لذلك ويتفق معه فى ذلك ((**بيكونج**)) وزملاؤه .

٩ — أن استعمال المرشحات لا يمنع تأثير السجائر على الدورة الدموية ، أو على حرارة الجلد ، ولا يمنع التغيرات التى تطرأ على القلب .

١٠ -- يحتوى الدخان على كثير من المواد السامة التى توجد بالسجائر بعد التدخين منها (البريدين) و « أول اكسيد الكربون) و (النيكوتين) .

تأثير الدخان على الجهاز التناسلى :

ولا يقف ضرر التدخين عند هذا الحد ، بل يمتد أيضا الى الجهاز التناسلى ، وقد قرر ذلك **(الدكتور محمود فريد)** حكيمباشى الأشعة والكهرباء بمستشفى الملك ، فى مقال قيم له عن أضرار التدخين(١) جاء فيه :

« ان تأثير النيكوتين على الأعضاء التناسلية غير خاف على أحد ، فهو يؤثر فى المحل الأول على المبيضين عند النساء ، فيحدث اضطرابات شديدة فى الحيض قد يصحبها نزيف وآلام ، وقد يحدث العقم عند النساء والعنة عند الرجال ، فنرى كثرة اصابة المشتغلات فى مصانع التدخين بالعقم » .

وأكد ذلك ما قرره الدكتور **(تشارلس باير)** الأمريكى حيث قال : « ان طفل المرأة المدخنة يولد ضعيفا منهوك القوى ، فهو متسمم الجسم ، وقد يموت فى الأسبوعين الأولين من ولادته ، وقد تبين من الصفات التشريحية أن أسباب الموت بين أطفال المدخنات ترجع ألى تلف الكبد والقلب وغيرهما من الأعضاء الرئيسية » (٢) .

---

(١) راجع النذير العدد ١٥٥ .

(٢) مصائب الدخان ص ١٧ .

ضرره بالنفس والمال :

وتقول الدكتورة ابتسام عبــد الحليم الجندى فى كتابها **« قضايا ومسائل طبية واجتماعية فى ضوء الاســلام »** من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

« وبما أنه قد ثبت علميا وطبيا بما لا يدع مجالا للشك : ضرر التدخين بالنفس والمال ، وقد جعلهما الله وديعتين عند كل انســان . وأمر بصيانتهما ، فان المسئولية بين يدى الله تعالى عنهما يوم لقــائه مسئولية كبيرة ، وامرهما خطير . وحسابهما عسير .

أثر النيكوتين على الجسم :

وقد يتساءل القــارىء العزيز عن التركيب الكيمائى للسيجارة ؟.. فنجد أنها تتكون من التبغ الذى يتكون أساسا من النيكوتين ، وتحتوى مؤخرة السيجارة قرب « الفلتر » على اكبر كمية ممكنة من النيكوتين . فعندما تشعل السيجارة وتدخن ، فان ابخرة النيكوتين تمتص عن طريق الغشـــاء المخاطى المبطن للأنف والقناة الهضمية ، وتتصاعد أيضا بعض مكونات التبغ ، ألا وهى البيرودين والفيرفورال والاكرولين . كما أن هنــاك غازات مهيجة للغشاء المخاطى ؛ وهى تنتج نتيجة لاحتراق الورق الذى يغلف السيجارة ، مثل غاز أكسيد الكربون ، وغاز أول أكسيد الكربون .

كما وجد أن تدخين سيجارا واحدا ، يعطى ١٠ مجم نيكوتين . وتدخين سيجارة واحدة يعطى ١٥ مجم نيكوتين .

ولكن ما هو تأثير النيكــوتين على جسم الانســان ؟ والجواب أن تأثيره ما يلى :

اولا ــ الجهاز العصبى المركزى :

فيؤثر عليه مباشرة ، وخاصــــة على مركز التنفس ، ومركز الجهاز الدورى ، ومركز القىء فى النخاع المستطيل ، فيؤدى الى تنشيطها .

وعندما يتعاطى بكمية كبيرة ، يؤدى الى الرعشة ، والى التشنجات نتيجة تأثيره المهيج . كما ان له اثرا كبيرا فى ادرار البول ، نتيجة تأثيره على الفص الخلفى من الغدة النخامية .

ثانيا ــ تأثيره على الجهاز العصبى اللا ارادى :

فيؤثر على العقــــد العصبية فى الجهـــازين السمبتاوى والباراسمبثاوى ، ونهاية الأعصـــاب فى العضلات الارادية ، فيؤدى الى تنشيطها أولا ، ثم لا يلبث أن يشلها .

ثالثا ــ تأثيره على الجهاز الدورى :

نجد أن ضغط الدم يرتفع ، وذلك كنتيجة للتأثير المنشط ، لمركز الجهاز الدورى فى المخ ، وتأثيره على العقد السمبثاوى ، ولافراز مادة الادرينالين . وكنتيجة ايضا لتأثيره المباشر على الأوعية الدموية .. ونجد أيضا أن سرعة ضربات القلب تقل أولا . ثم لا تلبث أن تسرع ، نتيجة لتــأثيره على الجهـــاز السمبتاوى ، وتحدث اضطرابات فى ضربات القلب الطبيعية . فتصبح غير منتظمة .

رابعا ـ تاثيره على الجهاز الهضمى :

يؤدى الى الشعور بالغثيان والقىء والى اسهال يعقبه امساك ، ويزيد من افراز اللعاب ، وافرازات الشعب الرئوية ، ويتم افراز النيكوتين عن طريق البول ، ويفرز فى لبن الأم المرضع .

ويحدث التسمم الحاد بالنيكوتين بجرعة قدرها ٤ جم من التبغ ، وهذه الجرعة من الامكان استخلاصها من اربع سجائر .

ولكن فى الحقيقة أن معظم النيكوتين لا يمتص .

تسمم التبغ المزمن :

ينتقل بنا الحديث الى تعود التدخين ، وهو ما يسمى فى الأوساط العلمية ، تسمم التبغ المزمن .

وهو يحدث كنتيجة لتعاطى السجائر بكثرة ، فيظهر على الانسان **الأعراض الآتية :**

١ ـ التهاب مزمن فى الزور ، وفى الجهاز التنفسى . وهذا ما يؤدى الى أن يتنفس بصعوبة ، ويحدث صوت **« المزمار »** فى تنفسه .

٢ ـ فقدان الشهية للطعام وسوء الهضم .

٣ ـ شعوره بضربات قلبه . كما انها تسرع وتصبح غير

منتظمة . كما تحدث أعراض تشبه اعراض الذبحة الصدرية كنتيجة لسرعة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم كنتيجة للتاثير الطرفى للنيكوتين على الأوعية الدموية ، فيؤدى الى ضيقها ، ويؤدى ايضا الى ضيق الشريان التاجى الذى يغذى القلب « آلام الذبحة الصدرية »

٤ — تأثيره على العين : يؤدى الى ضعف الابصار ، كما يؤدى الى العمى ، ويسمى عمى التبغ ، وذلك نتيجة لتأثيره على الخلايا الحسية فى شبكة العين ، ونتيجة أيضا لضيق الأوعية الدموية التي تغذى شبكة العين .

٥ — حدوث رعشة بالجسم وازدياد الانعكاسات العصبية

٦ — كنتيجة للالتهاب المزمن بالأغشية المخاطية المبطنة للشعب الرئوية ، يعتبر من العوامل المهيئة لسرطان الشعب الرئوية . وقد نتج هذا الالتهاب المزمن من مكونات التبغ ، ومن غاز اول أكسيد الكربون ، وثانى أكسيد الكربون ، كما ذكرنا من قبل ، ومن الحرارة التى بالأبخرة .

٧ — ليست السجائر مادة للادمان . وليست هناك اعراض تظهر على جسم الانسان ، عندما يقوم بالامتناع عنها ، ولكن ما يحدث ، هو مجرد شىء نفسى .

٨ — تحوى دم المدخنين على ٢٪ كربوكس هيموجلوبين نتيجة لوجود أول أكسيد الكربون . فيفقد الدم وظيفته الحيوية ، فى نقل الأوكسجين .

٩ ــ وجدت الأبحاث أن تدخين (البايب) ينتج عنه أقل كمية من النيكوتين ، ومع ذلك فنتيجة لالتصاق البايب مدة كبيرة بشفاء المدخن ، ونتيجة للحرارة ، يؤدى الى سرطان الشفة السفلى »(١) .

آراء أئمة وفقهاء المسلمين فى التدخين :

١ ــ ذهب الامام الراحل **الشيخ محمود شلتوت** شيخ الأزهر الأسبق فى كتابه « **الاسلام عقيدة وشريعة** » الى أنه « يتحتم حظره ، وعدم اباحته لما يعرض الأجهزة الحيوية فى جسم الانسان أو أكثرها للخلل والاضطرابات ، ولما يسببه من سرطان الرئة ، وانفاق الأموال » .

٢ ــ ذهب **الشيخ حسنين محمد مخلوف** مفتى الديار المصرية الأسبق فى كتابه « **فتاوى شرعية وبحوث اسلامية** » الى قوله :

« ان هذا النبات لم يكن معروفا قديما ، وعندما ظهر واستعمله الناس ، بحث فيه فقهاء المذاهب لتخريج حكمه على الأصول المقررة ، فقالوا ان الأصل فى حكمه الاباحة . ولا يخرج عن هذا الأصل الا لعارض يقتضى الحرمة أو الكراهية . ومما يقتضى ذلك أن يحصل منه ضرر كثير أو قليل لمتعاطيه ، فى نفسه أو ماله ، أو فيهما معا . أو يؤدى

---

(١) قضايا ومسائل طبية واجتماعية فى ضوء الاسلام ص ٤٠ ــ ٤٣ .

تعاطيه الى مفسدة وضياع حق ، كحرمان زوجته او اولاده ، او من تجب عليه نفقته شرعا من القوت ؛ بسبب انفـــاق ماله فى شراء الدخـــان . ومما يقتضى الكراهة التحريمية ؛ شربه فى المساجد . فاذا خلا من هذه العوارض واشباهها؛ كان تعاطيه حلالا : مهما تنوعت صور استعماله . وقد أفتينا بذلك غير مرة ، ونشرت الفتوى فى مجلة الأزهر ومجـــلة الاســـلام » .

ونقول أن فضيلته أفتى بما أفتى به ، فى وقت لم يكن قد ظهر من الدخان ما يوجب القول بكراهته أو تحريمه ، وكان ثمنه يسيرا للغاية ، ولذا يمكن القول ــ بعد ظهور الأدلة العلمية على ضرره ، وارتفاع ثمنه ـــ ان الحكم يتغير من الاباحة الى الكراهية أو الحرمة ، حسب قدر الضرر .

بيان الهيئة الطبية الالمانية :

ومن ثم .. يجب الاقلاع على التدخين وتجنبه .. لأنه عادة خطيرة ذميمة ، لا يجدر ان تصدر عن الجندى المســلم والداعية المسلم .

لقد أصدرت الهيئة الطبية الألمانية بيانا جاء فيه :

« على أن الافراط فى التدخين له آثار قاتلة ، وأنه كلما بدأ الشخص التدخين فى سن مبكرة ، زاد الخطر » .

وجاء فى هذا البيان أيضا « أن آلاف الأشخاص يموتون بصورة مبكرة ، لأنهم يفرطون فيه » .

الشــــاى الأســــود :

وهو يلى الدخان فى خطره على الصحة العامة ، وقد إنتشر بصورة مخيفة بين الفلاحين ، وفتك بهم فتكا ذريعـــا ، كما يتضح ذلك من تقرير « رسل باشا » المرفوع الى مكتب المخدرات الدولى بجنيف . حيث جاء فيه :

« ان الشاى لا يقل خطورة عن المخدرات ، فهو يضعف من مقاومة الفلاح ، ويعرضه لفتك البلهارسيا والانكلوستوما والملاريا ، واذا اســتعمل لمدة طويلة أصبح ضرره كضرر الأفيون ، وغدا داء وبيلا لابد من مكافحته » .

وضرر الشاى بالعمال لا يقل عن ضرره بالفلاحين وقد أثبت ذلك الضرر تقرير اللجنة المالية بمجلس الشيوخ ، عن ميزانية وزارة الصحة عام ١٩٣٨ حيث جاء فيه :

« اعتادت الطبقات الفقيرة فى الســنين الأخيرة عادة خطيرة : تلك هى ادمان الشاى الذى ينهك قــــوى الأيدى العاملة فى الحقول ، والمصانع لدرجة أن الواحد منهم ينفق نصف دخله اليومى فى ارضاء شهوة الادمان ، بدلا من انفاقه فى غذائه وغذاء أولاده » .

وبعد . فيجب أن يكون مفهوما اننا لا نحرم الشاى .. وانما نحارب فكرة الخضوع له بتلك الصورة الضارة ، وكذلك الدخان فان الحكم الصحيح فيه أنه مكروه كراهة تحريم ، لضرره بالصحة والمال ، بخلاف الأفيون والحشيش وغيرهما من المخدرات فان الحرمة فيها صريحة كالخمر سواء بسواء .

ولا يهدف شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من دعوتهم الى التحرر من المكيفات والمفترات ، ســوى توجيه الشباب الى مجاهدة نفسه ، ومقاومة العادات الضارة به ، حتى لا يتعود الخضوع لتاثيرها ، او التعلق بها ، وخاصة ان اغلب هذه المكيفات هى مظهر من مظاهر الاستعمار الأجنبى ، فالدخان يرد الينا من اليونان ، وندفع فيه عشرات الملايين .

والشاى أغلب شركاته اجنبية ، اما المخدرات فقد ثبت انها من الأسلحة الدنيئة التى يحاول بهـا اليهود استنزاف قوى البلاد العربية والاسلامية ، حتى لا تستطيع سبيلا الى مقاومتهم ، او التخلص منهم .

فالتحرر من هذه السموم الضارة ، هو خطوة حاسـمة نحو التحرر السياسى من الاستعمار الأجنبى ، ووسيلة الى حفظ الثروة القومية ، حتى لا تتسرب الى ايدى الأعداء ، فيزدادوا بهـا قوة على قوة .. فى حين نزداد ضـعفا واستسلاما .

من اجل ذلك ينادى شباب محمد صلى الله عليه وسلم بالتحرر من المكيفات والمفتراب ، ويعتبرون ذلك من شروط العضوية العاملة بين صفوفهم ، لأن الذى يعجز عن التخلص منها ، هو فى الواقع اشد عجزا عن التضحية بالنفس والمال ، فى سبيل الله والرسول .

* * *

الشرط التاسـع

ان تكون متجردا عن كل صبغة حزبية ، قال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفـرقوا واختلفوا من بعـد ما جاءهم البينـات ، وأولئـك لهم عذاب عظيم

فى مقدمة ما يهدف اليه الاسلام ، توحيد الصفوف وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين ، حتى يكونوا كالبنيـان المرصوص ، يشد بعضه بعضا .

وفى سبيل هذه الغاية النبيلة ، تجاهل الاسلام العصبيات القبلية والفوارق الجنسية ، وأصبح الناس فى ظله سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى . قال تعـالى :

يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكـم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله عليم خبير)) .

ولقد عنى رب العالمين بتوجيه عبـاده الى التضامن والاتحاد وتحذيرهم من الفرقة والخصام فقال جل شأنه :

« **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » وقال عز وجل : « **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » .

وكان آخر ما عنى به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى خطابه الجامع يوم الحج الأكبر ، قبيل صعوده الى الرفيق الأعلى ، هو مناشدة المسلمين أن لا يتفرقوا من بعده . وان لا يرجعوا كفارا يضرب بعضهم أعناق بعض .

ولقد جاء نظام الحكم فى الاسلام ، معززا لوحدة المسلمين موثقا عرى الأخوة بينهم ، مغلقا الأبواب فى وجه أى فرقة أو انقسام ، محددا للمسلمين الدستور الذى يلزمهم الاحتكام اليه ، والسبيل الذى يسلكونه فى اختيار الحكام ، وتصريف الأمور ، فمنح الحاكم سلطة مطلقة ، فى حدود ذلكم الدستور الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأوجب عليه استشارة أهل « **الحل والعقد** » فيما يعرض له من أمور ، أو يشكل عليه من أحوال ، وألزم الجميع بطاعته ما أطاع الله ورسوله ، فان عصى فلا طاعة له على أحد .

وهكذا تلاشت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كل عوامل الفرقة وألف الاسلام بين قلوب المتخاصمين فأصبحوا بنعمة الله اخوانا ، واستمرت الأمة على قلب رجل واحد طوال عهدى الصديق والفاروق ، لا تعرف حزبية ولا تحزبا .

* * *

الحزبيــــة جزاؤها الموت فى الاســلام :

ولعل من أروع ما سجله التاريخ عن فهــم المسلمين للحزبية ، وموقفهم منها ، هو ما حدث فى نهاية ولاية الفاروق رضى الله عنه ، حينما حصر الخلافة فى ستة من أصحــاب الشورى ، ليختاروا واحدا من انفسهم ، فأرسل الى ابى طلحة الأنصارى قبل أن يموت بساعة وقال له :

« كن فى خمسين من قومك من الأنصار ، مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى ، فقم على الباب بأصحابك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضى اليوم الثــالث حتى يؤمروا أحدهم ، وقم على رءوسهم ، فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف ! وان اتفق أربعة فرضوا رجــلا منهم وثلاثة رجــلا ، فحكموا عبد الله بن عمر فأى الفريقين حكم له فليختاروا رجلا منهم ، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليهم من النــاس ، ولا يحضر اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم »(١) .

وهكذا .. فى سبيل وحدة المسلمين ، أمر الفاروق رضى الله عنه بقتل المخالفين لرأى الجمــــاعة .. ولو كانوا من أصحاب الرسول المبشرين بالجنة !! حتى لا يتحزب النـــاس حولهم ، فتتحول الأمة الى شيع وأحزاب كما هو الحـــال الآن .

---

(١) الطبرى جزء ٥ ــ ص ٣٥ .

دســــائس اليهود لتكوين الأحزاب :

ولم تجد الحزبية سبيلا الى الاسلام الا بدسائس أعدائه من اليهود والمنافقين ، وكانت الثمرة الأولى لهذه الدسائس التى قام بتنظيمها ابن سبأ اليهودى ، وانخدع لها السذج والبسطاء من المسلمين .. كانت الثمرة الأولى : مقتل الخليفة الثالث ، ثم انقسام الأمة الى فريقين فى عهد الخليفة الرابع ، وتناحرها بصورة تشيب لهولها الولدان !.

ولو أن المسلمين التزموا فى ذلك الحين النظام الذى سنه الاسلام لهم ، ولم يتحزبوا بتأثير الدعاوات المغرضـــــة ، والدسائس الآثيمة ، لما اصيب الاسلام بتلكم النكبات التى ضعضعت من قوته ، وشوهت من روعته .

الأحزاب السياسية والاحتلال الأجنبى :

ولقد كان ظهور الأحزاب السياسية فى العالم الاسلامى ، بصورتها الحاضرة مقرونا بالاستعمار الأجنبى ، الذى نكب به المسلمون ، فقامت سياسة المستعمرين ، فى البلاد المغلوبة على أمرها ، على تمزيق شمل الأمة والســـعى الى تكوين أحزاب تتاجر فيما بينها ، لتصرف بأس المسلمين عن مجاهدة عدوهم ، أو المطالبة بحقوقهم .

وفى مصر بالذات .. لما شعر الانجليز بيقظة الروح الوطنية فى الأمة، كنتيجة لحركة المرحوم (**مصطفى كامل**) لم يجدوا سبيلا الى ايهان تلكم الروح ، الا بالايعاز بتكوين حزب الأمة ، من العناصر الموالية للاحتلال ، برئاسة **محمود**

باشا سليمان(١) ، وقد اضطر (**مصطفى كامل**) ازاء ذلك ان يحذر الأمة من الحزبية وتفريق الشمل وأن يكشف لها عن نية الاستعمار المستترة خلفها حيث قال :

(ان الأمة التى يحتل الغاصب أرضها ، وتجاهد فى سبيل استرداد حقوقها لا يجب أن يكون فيها الا حزب واحد ، هو حزب الحرية .. حزب الاستقلال .. حزب الجلاء)(٢) .

ومن فلول (**حزب الأمة**) تكون الوفد المصرى ، وتولد بانقسام الوفد حزب الأحرار الدستوريين ، فالهيئة السعدية .. التى نكبت بها البلاد منذ سنة ١٩١٩ ميلادية .

وبالرغم من تعدد هذه الأحزاب ، فقد اتفقت فى كثير من الأمور تبعا لاتفاقها فى الخضوع للغاصبين .

اتفقت هذه الأحزاب فى تجاهل الدعوة الى الجـلاء ، واحلت محلها « الاستقلال التام بما لا يتعارض مع المصالح البريطانية » .. و « بالطرق المشروعة » ! ؟

واتفقت هذه الأحزاب فى حصر جهودها من اجل الاستقلال المزعوم فى المفاوضات والمساومات ! .

---

(١) احد الباشوات الذين عاونوا الانجليز فى احتلال مصر ، فلما استقر لهم الأمر قدموا هدية لقادتهم من الأسلحة المرصعة بالجواهر ، شكرا لهم على انقاذ البلاد !!

(٢) من خطاب لمصطفى كامل سنة ١٩٠٧ .

واتفقت فى تسابقها الى الحكم ، وتسخيره لاشباع الاهواء وارضاء المحاسيب والأنصار ..

واتفقت فى تسابقها الى الحكم الى تجاهل ما هو علمى او اقتصادى ، اكتفاء بالتهريج السياسى الرخيص ، والاقوال الطنانة ، والوعود الزائفة ..

واتفقت فى تجاهلها لتعاليم الاسلام ، ومحاربتها لدعاته وانصاره ، وتخوفها من العمل بأحكامه !!

وهكذا تحقق للغاصب ما كان يبغيه من تكوين الأحزاب السياسة ؛ فقضت البلاد عشرات السنين فى مشاحنات ومخاصمات ، وفى مهاترات ومجادلات ؛ عطلت مصالحهما ، وبددت ثروتها ، ودمرت روحها وحيويتها ومكنت الغاصب من العبث بكرامتها والتطاول عليها .

وبمرور الزمن : تحولت الأحزاب السياسية الى شركات تجارية يتسابق اليها طلاب المنافع ، ويتنافس فيها تجار الوطنية الزائفة ، ولم تعد النيابة عن الأمة جهادا وتضحية ، بل غدت فرصة وغنيمة ، يبذل الراغبون فيها كلّ مرتخص وغال ، ويدفعون فى سبيلها العشرات والالوف ..

ولا يزال النظام الحزبى حتى اليوم قائما على التجارة فى الحكم وعلى استمرار البقاء فيه .. فالحزبية اصبحت حرفة ليست مصلحة الأمة بقدر ما هى الحرص على الوصول للحكم واستمرار البقاء فيه .. فالحزبية اصبحت حرفة سياسية وليست جهادا وطنيا .

من أجل ذلك .. منى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى حل الأحزاب فى الماضى وتحذير الجيل الجديد من التلوث بها فى الحاضر لتعارضها مع الاسلام ..

وليعلم شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لاسبيل الى القضاء على الحزبية الا بالعودة الى نظـــــام الشورى فى الاسلام ، فقد تحقق فيه ما يهدف اليه الغرب من تكوين الأحزاب السياسية ، بجعله الشورى واجبـــة وحرية الراى مكفولة ، لكل فرد من افراد الأمة ، دون خوف ولا ارهاب ، أو تهديد أو وعيد .. وتفادى فِى نفسِ الوقت ما تؤدى اليه الحزبية من فرقة وانقسام ، وقتال وخصام ، بجعله الطاعة واجبة فى حدود أوامر الله ، وســـنة سيد المرسلين .

* * *

الشرط العاشر

ان تكون على أتم استعداد لتلبية كل حاجات الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) .

ترتبط حياة الأمم وعزتها ارتباطا وثيقا بمقدار ما في نفوس أبنائها من استعداد للتضحية والبذل ؛ أو من تعلق بالدنيا وحرص على الحياة ؛ ومن هنا كان الصديق رضى الله عنه يقول للبطل الاسلامى خالد بن الوليد : ((**احرص على الموت توهب لك الحياة**)) .. ولقد أخذ خالد بهذه الوصية .. فكان دائما في مقدمة جيوشه ؛ وخاض المعارك العنيفة ببسالة وايمان .. فلما حضرته الوفاة وهو في الثانية والثلاثين من عمره قال لمن حوله :

لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، وليس في جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح ،

وهاأنذا أموت على فراشى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبنـــــاء ! !

هذه المعانى السامية هى التى يجب أن يحرص المسلمون على غرسها فى أعماق أبنائهم حتى ينهجوا نهج ذلكم السلف العظيم ، الذى ساد العالمين بجهاده فى سبيل الله بالنفس والمال ، واستهانته بالحياة ، فدانت لهم الدنيا ، وكانت لهم العزة والسيادة .. وكانوا هم الحاكمين .

وهذا هو ما يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عناية خاصة ، لمقاومة روح الخنـــوع والاستسلام ، التى سيطرت على المسلمين فى السنوات الأخيرة ، كنتيجة لانغماسهم فى الشهوات ، وتعلقهم بالدنيا .. وحرصهـــم على الحياة .. ففقدوا بذلك حريتهم ، وأضاعوا بلادهم ، وغدوا عبيدا مستضعفين ، وصدق رب العالمين :

((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) .

ولقــد عنى الاســـلام عناية كبرى بغرس روح الاقدام فى نفــوس أتبـــاعه ، وتنمية معـــانى السخاء والتضحية فى أعماقهم ، فبين لهم :

أولا : أن الأرزاق مكفولة .. وأن الأعمـــار مكتوبة ، فلن يحرم المؤمن باقدامه درهما من رزقه ، ولن ينقص يوما من عمره ، فما من دابة فى الأرض الا وعلى الله رزقهــــا ، **((وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا)) .**

وقال صلى الله عليه وسلم :

« ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يومــــا نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمــات ويقال له : اكتب عمله ورزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد »(١)

ثانيا : ان الجهــاد فى سبيل الله عز وجل هو أعظم القربات الى الله تعالى ، ولا يعدله فى الثواب عمل آخــر ، لما له من اثر فى اعلاء كلمة الله وحماية المستضعفين من الرجال والنســاء والولدان .

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

ــ يا رسول الله : دلنى على عمل يعدل الجهــاد فى سبيل الله ؟؟ .

فاجابه صلى الله عليه وسلم : لا أجــد .

ثم قال :

هل تستطيع اذا خرج المجاهد فى سبيل الله ان تدخل مسجدك ، فتصلى ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ .

قال : لا استطيع(٢) !! .

---

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) متفق عليه ، واللفظ للبخارى .

ويؤكد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فيقول :

لغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها(١)

وقال صلى الله عليه وسلم :

من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من نفاق(٢)

ثالثا : ان ذمة المسلمين واحدة ، فهم كالجسد الواحد ، عليهم أن يتناصروا .. وأن يتعاونوا ، فما يقع من عدوان على فريق منهم يعتبر عدوانا على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، يفرض عليهم فرض عين أن يدفعوه ، ولو أدى ذلك الى بذل آخر قطرة من دمائهم ، ولقد استقر ذلكم المعنى الرائع فى أعماق السلف العظيم ، وظهرت ثماره واضحة أثناء الحروب الصليبية ، حينما زحفت دول أوربا بجيوشها على الأرض المقدسة ، وهى تظن ان الاستيلاء عليها أمر هين ، فاذا بها تجد العالم الاسلامى بأسره يقف صفا واحدا ، فلما عجزت عن الاستيلاء عليها .. اتجهت الى مصر ، فاذا بها تجد العالم الاسلامى يجاهدها على قلب رجل واحد .. وهكذا بعد مائتين من السنين ارتد الصليبيون مهزومين مدحورين !! .

---

(١) متفق عليه عن أنس رضى الله عنه .
(٢) رواه مسلم .

رابعا : ان الخوف من الموت والبخل بالمال دليل على ضعف الايمان ، والشك فى وعد الله ، والزهد فى لقائه .. وهذا شأن اليهود والمنافقين ، فقد قال تعالى فى اليهود : **((ولتجدنهم أحرص الناس على حيـاة ، ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر الف سنة))** . وقال عز وجل فى وصف المنافقين : **((أشحة على الخير .. أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم ، وكان ذلك على الله يسيرا))** .

وقال صلى الله عليه وسلم : « **شر ما فى الرجل شـح هالع ، وجبن خالع** »(١) .

خامسا : ان فائدة الجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال ، عائدة على المجـاهدين والمنفقـين ، فهم فى الدنيا يعيشون موفورى الكرامة ، مرفوعى الرءوس ، أوطانهم فى عزة ، وأعراضهم فى حماية ، وأموالهم فى أمن .. بعكس الأشحة الجبناء فانهم يعيشون فى ذلة ومهانة ، وهم من خوف الفقر فى فقر ، ومن خوف الموت فى موت ، يسيطر عليهم الأعداء ، فلا يملكون لأعراضهم حماية ، ولا لأموالهم صـيانة ، ولا لدمائهم حقنا .. ان هم الا كالأنعام بل أضل سبيلا .. قال تعالى : **((ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه .. ان الله لغنى عن العالمين))** .

هذه المعانى وغيرها هى ما يعنى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالعمل على غرسه فى نفوس النشء

---

(١) عن البخارى فى التاريخ .

عامة ، وفى نفوس انصار الدعوة واعضائها العاملين بصفة خاصة .. ولو ان كل اسرة مسلمة عنيت باستيعاب هذه الروح ، وحرصت على تطبيقها عمليا ، وذلك بانشاء صندوق للجهاد لها ، تضيف اليه كل يوم ما يمكن توفيره من كماليات الحياة ، كالدخان والمقاهى والسينمات .. والملابس الفاخرة وغير ذلك .. بحث يتكون لديها فى النهاية ما يكون عدة لها فى الملمات ، او عونا للأمة فى كفاحها ضد الغاصبين . مع الاستعداد للجهاد بالنفس ، والتسلح بالأخلاق الفاضلة ، لو فعلنا ذلك ، حطمنا أغلال الأسر ، وتمتعنا بشمس الحرية ، بل لسدنا العالمين ولو كره المجرمون .

فعلى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ــ ان كانوا صادقين فى ايمانهم بهذه الدعوة ، جادين فى العمل لظهورها ــ أن يكونوا دائما على قدم الاستعداد .. لتلبية حاجة الدعوة .. وأن يبدءوا بأنفسهم فيوجدوا فى بيوتهم (صناديق الجهاد) فاذا ما تطلبت الدعوة فى اى وقت المال اللازم لتحقيق رسالتها ، أو تنفيذ مشروعاتها ، وجدت ما تحتاجه منه ، واذا أصيب الواحد منهم فى سبيل الله فى رزقه أو فى نفسه ، وجد فى ذلك الصندوق وفى صناديق اخوانه ما يعوض من خسارته ، او يكفل الكرامة لأولاده من بعده .

* * *

فهرس الكتاب

دار العلوم للطباعة

القاهرة: ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت: ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ٧٩/٣٢٠٠

الترقيم الدولى ٦ – ٠٠ – ٧٣١٨ – ٩٧٧

هــذه الرسالة

التعـرض لحمـل أمانة الدعوة ، مسئولية خطيرة .. وعلى من يقوم بهـا أن يضع نصب عينيه ألا يصدر فى تصرفاته الا بما يتفق مع شرف هـذه الأمانة ، وألا يسلك الا بما يطابق فضائلهـا . ومن ثم ، فيجب أن تتـوفر فيـه شروط معينـة .

وحدد شباب سيدنا محمـد صلى الله عليـه وسلم الحـد الأدنى لهذه الشروط بعشرة .. هى التى تضمنتها هذه الرسالة ، ودللوا على وجوبها من الكتاب والسنة .

فبالتمسك بهذه الشروط ، تبقى الدعوة نقية فى جوهرها ، قوية فى بنائها ، صلبة برجالها وجنودها .

